

تفسير البحر المحيط

@ 3 2 ({ لَّيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولِّوْا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَلَا كِنَّ الْبِرُّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي
الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي
الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ
إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ
وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ
شَيْءٌ فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ *
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ *
كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ
لِلَّذِينَ عَلَيْكُمْ وَالْآسُ قَرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ * فَمَنْ
بَدَّلَ لَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا
فَأَصْلَحَ بَيَّنَّاهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ { }) 2 .
قبل : طرف مكان ، تقول : زيد قبلك . وشرح المعنى : أنه في المكان الذي هو مقابلك فيه
. وقد يتسع فيه فيكون بمعنى : العندية المعنوية . تقول لي : قبل زيد دين . الرقاب :
جمع رقبة ، والرقبة : مؤخرالعنق ، واشتقاقها من المراقبة ، وذلك أن مكانها من البدن
مكان الرقيب المشرف على القوم . ولهذا المعنى يقال : أعتق الرقبة ، ولا يقال : أعتق
الرقبة ، لأنها لما سميت رقبة ، كانت كأنها تراقب العذاب . ومن هذا يقال للتي لا يعيش
لها ولد : رقوب ، لأجل مراعاتها موت ولدها . قال في المنتخب : وفعال جمع يطرد لفعله ،
سواء كانت اسماً نحو : رقبة ورقاب ، أو صفة نحو : حسنة وحسان ، وقد يعبر بالرقبة عن
الشخص بجملة . البأساء : اسم مشتق من البؤس ، إلا أنه مؤنث وليس بصفة ، وقيل : هو صفة
أقيمت مقام الموصوف . والبؤس والبأساء : الفقر ، يقال منه : بئس الرجل ، إذا افتقر ،
قال الشاعر : % (ولم يك في بؤس إذا بات ليلة % .

ينبغي غزالاً ساجي الطرف أكحلا .

. %)

والبأس : شدة القتال ، ومنه حديث عليّ : كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم) . ويقال : يؤس الرجل ، أي شجع . الضراء : من الضر ، فليل : ليس بصفة ، وقيل : هو صفة أقيمت مقام الموصوف . وفي الحديث : (وأعود بك من ضر أو مضرة) . وقال أهل اللغة : الضراء ، بالفتح : ضد النفع ، والضر ، بالضم الزمانة . القصاص : مصدر قاص يقاص مقاصة وقصاصاً ؛ نحو : قاتل يقاتل مقاتلة وقتالاً . والقصاص : مقابلة الشيء بمثله ، ومنه : قتل من قتل بالمقتول ، وأصله من قصص الأثر : أي اتبعته ، لأنه اتباع بدم المقتول ، ومنه قص الشعر : اتباع أثره . الحر : معروف ، تقول : حر الغلام يحرّ حرّية فهو حرّ ، وجمعه ، أعني فعلاً الصفة على أحرار محفوظ . وقالوا مرّوا مراراً ، فإن كانت فعلاً صفة للآدميين ، جمعت الواو والنون ، وكما أن أحراراً محفوظ في الجمع ، كذلك حرائر محفوظ في جمع حرّة مؤنثة . القتل : جمع